جامعـة المنصــورة
كليـــة التربية
–

دور التربية الإسلامية في تمكين المرأة السعودية

إعـداد
د./ طارق بن عبدالكريم بن سعد الورثان
أستاذ فلسفة التربية المساعد، وكيل كلية التربية
قسم القيادة والسياسات التعليمية، كلية التربية، جامعة الطائف

مجـــلة كلـــية التربية – جامعـــة المنصـــورة
العدد ١١٣ – يناير ٢٠٢١

دور التربية الإسلامية في تمكين المرأة السعودية

د./ طارق بن عبدالكريم بن سعد الورثان

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور التربية الإسلامية في تمكين المرأة السعودية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الوثائقي من خلال التحليل الشامل لمحتوى ما جُمع من وثائق وسجلات ذات صلة بموضوع الدراسة. أظهرت نتائج الدراسة، أن المملكة العربية السعودية كدولة اتخذت من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة دستورين لها، ومنحت المرأة السعودية حقوقها بما يتوافق مع التربية الإسلامية، ومكنتها في مجتمعها بما يكفل كرامتها ويتلاءم مع طبيعتها. كما كشفت الدراسة عن وجود شواهد عديد توضح تمكين المرأة في الإسلام، وذلك جلي في القرآن الكريم والسنة النبوية الطاهرة وما يستمد منهما، وهناك مكونات عديدة لتمكين المرأة في التربية الإسلامية ومن أهمها التمكين المعرفي والتمكين النفسي والتمكين الاقتصادي والتمكين السياسي. وأشارت الدراسة إلى أن تمكين المرأة السعودية راعى التدرج في تمكينها في المجتمع، حيث اتبعت الدولة التدرج في تمكين المرأة لمعالجة الموروثات الاجتماعية التي لا تتوافق مع الشريعة الإسلامية.

وفي ضوء نتائج الدراسة تم تقديم مجموعة من التوصيات منها: رفع الوعي المجتمعي بمنهج التربية الإسلامية الذي تتبناه المملكة العربية السعودية لتمكين المرأة السعودية في مجتمعها. ربط تمكين المرأة السعودية بقصص مماثلة من الرعيل الأول والثاني في الإسلام. وتقديم برامج تدريبية للمرأة السعودية في مجال التمكين المعرفي والنفسي والاقتصادي والسياسي من منظور التربية الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: *التربية الإسلامية، تمكين المرأة، السعودية.*

Abstract:

This study aimed to identify the role of Islamic education in empowering Saudi women. This study utilized a descriptive documentary approach through a comprehensive analysis of the documents and literature collected, related to the study's subject. The results of the study showed that the Kingdom of Saudi Arabia -a state that adopted the Qur'an and the Sunnah as two constitutions- has supported women's rights, and has empowered women in society in a manner that guarantees their dignity and is consistent with their nature. Many Qur'anic and Prophetic narrations demonstrate that the teachings of Islam empower women to be an active member of their society. There are many components of women's empowerment in Islamic education, the most important of which are

presented in the current study: cognitive empowerment, psychological empowerment, economic empowerment, and political empowerment. This study showed that empowerment of Saudi women has taken a gradual empowerment approach. The state has followed a gradual process in empowering women to address social obstacles that do not comply with Islamic teachings. In light of the results of the study, a set of recommendations were presented including: raising community awareness of the Islamic education approach adopted by the Kingdom of Saudi Arabia to empower Saudi women in their society; linking Saudi women empowerment with similar stories from the first and second generations in Islam; and providing training programs for Saudi woman in the field of cognitive, psychological, economic, and political empowerment from an Islamic education viewpoint

Keywords: Islamic education, women's empowerment, Saudi Arabia.

المقدمة

يحظى موضوع تمكين المرأة اهتمامًا بليغًا من قبل الدول التي تسعى إلى التقدم والازدهار، فالمرأة نصف المجتمع وتؤثر على النصف الآخر. المتتبع لماضي المملكة العربية السعودية وحاضرها، يجد أنها تعتبر من الدول التي قطعت أشوطًا في إعطاء المرأة حقوقها بما يتوافق مع مبادئ التربية الإسلامية. فالتربية الإسلامية تستمد من القرآن والسنة وما يستنبط منهما، وتتميز بأنها صالحة لكل زمان ومكان (الشحود، ٢٠٠٩، ص٢؛ العقيل، ٢٠١١، ص. ١٦)،

وتهتم الدول ذات القيادة الحكيمة بمكانة المرأة وتسعى للاستفادة مما لديها من طاقات في تنمية المجتمع، لذلك تعمل هذه الدول للعمل على تمكين المرأة بكون ذلك ضرورة ملحة لتقدم ورقي المجتمعات يساهم في رفعة الأوطان (Stromquist, 1995). فالمتأمل في حال المرأة يجد أن لديها القدرة على تحمل المسؤوليات والمهام المسندة إليها التقليدي منها والحديث؛ فتجدها تقوم بواجباتها المنزلية وتلد وتربي أطفالها وتقدم الرعاية والاهتمام لأطفالها ولزوجها وتنخرط في سوق العمل وتعمل على تنمية قدراتها من غير أن تخل بواجباتها ومهامها الأساسية.

ولقد اهتمت التربية الإسلامية ببناء الوعي لدى الفرد بما يمكنه من أمور دينه ودنياه وما يعود عليه بالنفع في الدارين. فالتربية الإسلامية كنظام اختصت بأنها ربانية، فقال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [سورة النحل: ٨٩]؛ وأخلاقية، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق" (الألباني، ١٩٩٥، ح٤٥، ص. ١١٢)؛ ومتوازية، قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [سورة البقرة: ١٤٣]؛ وشاملة، ﴿يَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ

دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [سورة المائدة: ٣]؛ وعملية، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "ما أكل أحد طعامًا قط خيرًا من أن يأكل من عمل يده" (البخاري، ٢٠٠٢، ح٢٠٧٢، ص.٤٩٩)؛ ومستدامة، قال تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [سورة طه: ١١٤] (العقيل، ٢٠١١، ص ١٧-٢٢).

كما عنيت التربية الإسلامية في منطلقاتها وتطبيقاتها بالإنسان، لذلك تعد تربية إنسانية. كما استخدم مصطلح "بني آدم" في الإسلام عند تبين تكريم الله سبحانه وتعالى للإنسان، وفي ذلك دلالة على التعميم الذي يتجاوز جميع الاختلافات العرقية والعقائدية والثقافية، ومثال ذلك قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ [سورة الإسراء: ٧٠]؛ فإنسانية التربية الإسلامية ليست بين المسلمين فحسب أو بين المسلم وغير المسلم بل تجاوزته إلى الإنسانية في تعامل الإنسان مع الحيوان وفي تعامل الإنسان مع بيئته. ومثال ذلك قول المصطفى صلى الله عليه وسلم "أن رجلا رأى كلبا يأكل الثرى من العطش فأخذ الرجل خفه فجعل يغرف له به حتى أرواه فشكر الله له فأدخله الجنة" (البخاري، ٢٠٠٢، ح. ٢٣٦٣، ص. ٥٦٩) وقوله "إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة، فإن استطاع ألا تَقوم حتى يَغرِسَها، فليَغرِسْها" (الألباني، ١٩٩٥، ح. ٩، ص. ٣٨). كما أن التربية الإسلامية ركزت على أن بني آدم سواسية وأن التفاضل فيما بينهم لا يكون إلا بالتقوى، فلا فضل لعربي على أعجمي، ولا لعرق على آخر، ولا لجنس على آخر إلخ.. قال تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [سورة الحجرات: ١٣].

لم تهمل التربية الإسلامية المرأة ودورها في مجتمعها بل منحتها الحقوق التي تتلاءم مع طبيعتها، فالمرأة ليست فردًا هامشيًا في الإسلام، بل يُنظر إليها كفرد مؤثر له العديد من الأدوار بالإمكان كدورها التربوي في الأسرة ودورها التربوي في الحياة العامة (العقيل، ٢٠١١، ص ١٩٤-١٩٧). أكد الإسلام على احترام حقوق المرأة كفرد من الأسرة وفرد من المجتمع، ومنحها حقوقها، كالحق في التعلم والحق في العمل والحق في المشاركة السياسية (الأحمد، ٢٠١٦، ص ١٨). فالمرأة مورد بشري ومكون مهم لتحقيق التنمية والازدهار في أي مجتمع إذا تم توظيفها توظيفًا يتناغم مع طبيعتها ويتوافق مع ضوابط وثوابت الدين الإسلامي، كيف لا وهي نصف المجتمع ومربي وراعي للنصف الآخر من المجتمع (الجهني، ٢٠٢٠، ص ٢٦٩). كما أن الإسلام كفل للمرأة كرامتها ومكنها لتعيش عيشة هنية وأن الأصل أنها والرجل سواء إلا فيما استثناه الشارع، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "النِّسَاءُ شَقَائِقُ الرِّجَالِ". فالمرأة في التربية الإسلامية تعتبر نواة الأسرة، ولها وجودها واعتبارها؛ فهي موجودة بيعة العقبة الثانية وبادرت بالهجرة كما بادر الرجل،

كما أن لها أدوار بارزة ومؤثرة على الصعيد السياسي والاقتصادي والمعرفي والاجتماعي (كتبي، ٢٠٢٠، ص ص ٨٠-٨١).

وتعد المملكة العربية السعودية احدى هذه الدول وأعظمها مكانة لأنها دولة إسلامية تستمد أنظمتها من كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، اهتمت بتمكين المرأة وذلك بتجريم التمييز ضدها، وحمايتها من الإيذاء، وحماية أمومتها، وإتاحة الفرصة لها بتمثيل حكومتها على المستوى الإقليمي والدولي، ومساواتها مع الرجل في الفرص التعليمية، وضمان تلقيها الرعاية الصحية اللازمة إلخ. فالسعودية تسعى إلى تمكين كُل فئة نادى الإسلام بتمكينها وذلك جلي في النظام الأساسي للحكم واللوائح والأنظمة لكل مؤسسات الدولة.

مشكلة الدراسة

كثُر في زمن الانفتاح المعرفي استخدام المرأة كقضية من ضمن القضايا المستخدمة للنيل من الإسلام كدين ومن المملكة العربية السعودية كدول إسلامية حاضنة للحرمين الشريفين ومدافعة مع الدول الإسلامية الأخرى عن حقوق الإنسانية من قبل دول و وسائل إعلامية وحركات ومنظمات مشبوهة.

فالمطلع على حال النساء في التاريخ الإسلامي يجد أنه نبغ الكثير من النساء اللاتي برزن في أنواع العلوم والمعرفة. كما أنه في ظل الثورة المعرفية والتطوير التقني أصبح العالم يعيش في قرية واحدة مما مكن الفرد في الشرق أن يتواصل مع فرد آخر في الغرب، وصاحب ذلك الانفتاح على الآخر الذي قد يبدو إيجابيًا إلا أنه في الواقع قد يكون سلاح ذو حدين خصوصًا إذا كان هذا الانفتاح لا يُصاحبه معرفة كافية مما يجعل الفرد كبش فداء سهل لمن يثير مواضيع قد تؤدي بشكل مباشر وغير مباشر إلى هز ثقته بهويته ومن يكون. فالمتتبع لما يُثار ضد الإسلام بصفة عامة و المرأة بصفة خاصة يجد أن هناك مفاهيم خاطئة في العالم الغربي، والتي غالبًا ما تغذيها المعلومات المضللة التراكمية عبر وسائل الإعلام، يدرك أن هناك حاجة لإبراز حقيقة تمكين المرأة المسلمة من منظور إسلامي. وتأخذ المملكة العربية السعودية من الشريعة الإسلامية دستورًا لها كذلك (الأحمد، ٢٠١٦، ص ص. ٥٩-٦٣) لذلك ليس من المستغرب أن تنهج السعودية منهج التربية الإسلامية في تمكين المرأة السعودية.

ولقد عملت المملكة العربية السعودية على تمكين المرأة في مختلف المجالات بما يتوافق مع مبادئ التربية الإسلامية، مما جعلها قادرة على القيام بأدوار بارزة على الصعيد المعرفي والاقتصادي والاجتماعي ومؤخرًا السياسي (الميزر ٢٠١٥؛ عمر، ٢٠٢٠)،، إلا أن هناك قصورًا

في توضيح ارتباط هذه الأدوار بالتربية الإسلامية. فالمتتبع لما شهدته وتشهده السعودية منذ توحيدها على يد المؤسس الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن، يجد أن تمكين المرأة السعودية يحدث وفقًا للتربية الإسلامية. ومن الملاحظ أن تمكين المرأة السعودية في مجتمعها من خلال معالجة بعض الموروثات الاجتماعية قد يُنظر إليه من قبل البعض على أنه يتعارض مع هويتها الدينية (عمر، ٢٠٢٠؛ شلهوب ٢٠١٧؛ العتيبي ٢٠١٨). تتلخص مشكلة البحث في التقصي عن دور التربية الإسلامية في تمكين المرأة السعودية، ولتوضيح مشكلة البحث، تطرح الدراسة السؤال الرئيس التالي:

- ما دور التربية الإسلامية في تمكين المرأة السعودية؟

ويتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة التالية:

- ما ملامح تمكين المرأة المسلمة في التربية الإسلامية؟
- ما ملامح تمكين المرأة السعودية في المجتمع السعودي؟

أهداف الدراسة

يهدف البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

- الكشف عن ملامح تمكين المرأة في التربية الإسلامية.
- التعريف بواقع تمكين المرأة السعودية في المجتمع السعودي.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: اقتصرت حدود الدراسة الموضوعية على دور التربية الإسلامية في تمكين المرأة السعودية في المملكة العربية السعودية منذ توحيد المملكة على يد المؤسس الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن وحتى الآن.

الحدود الزمانية الزمنية: اقتصرت الدراسة زمنيا على تمكين المرأة السعودية في الدولة السعودية الثالثة (١٩٠٢–حتى الآن).

الحدود المكانية: اقتصرت الدراسة مكانيًا على تمكين المرأة السعودية في المملكة العربية السعودية.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة الحالية في كون تمكين المرأة من العوامل الرئيسية في تحديد نجاح التنمية في مكانة المرأة في المجتمع (Valarmathi & Hepsipa, 2014, p.82)، كما أن تمكين المرأة

لا يكون إلا بإتاحة الفرصة لها في خدمة مجتمعها بما يتوافق مع طبيعتها وما يتوافق مع المنظور الإسلامي من المواضيع التي كفلتها الشريعة الإسلامية والأنظمة واللوائح المستمدة من الشريعة.

منهج الدراسة:

بحكم أن الدراسة الحالية دراسة نظرية، استخدم الباحث لإجراء الدراسة المنهج الوصفي الوثائقي بكونه الأنسب لها وهو ما يُعرف بأنه الإجابة عن أسئلة البحث من خلال التحليل الشامل لمحتوى ما جُمع من وثائق وسجلات ذات صلة بموضوع الدراسة (العساف، ١٤١٦هـ، ص.٢٠٦).

مصطلحات الدراسة:

التمكين Empowerment: يعتبر مصطلح التمكين من المصطلحات المعقدة التي يصعب تحديدها. فالتمكين كمصطلح تم تعريفه بعدة طرق في الأدبيات، وذلك لأن تعريفه غالبًا ما يعتمد على الثقافة والسياق (Ahmad & Khan, 2016, p.3). ومن تعريفات مصطلح التمكين ما يلي:

توسيع قدرة الأفراد على اتخاذ خيارات حياتية استراتيجية في سياق قد يكون حرموا فيه من هذه القدرة سابقًا (Kabeer, 2001).

العملية التي تتيح للمهمشين أو الأفراد الأقل نفوذًا في المجتمع للوصول إلى الموارد المعرفية والمادية وتحدى أيدولوجيات التمييز والتبعية، وإصلاح الكيانات والأطر التي يتم من خلالها عدم المساواة في الوصول والتحكم في الموارد.

هو نوع من الدعم الخارجي من قبل السلطة المستنيرة في المجتمع والتي يفترض أن تنظر بروح المسؤولية إلى كافة المواطنين دفعًا لمسيرة التطوير والتنمية في المجتمع (صالح، ٢٠٠٢، ص ٢٣٢).

تمكين المرأة Women Empowerment: عرف باتليوالا (Batliwala, 2015) تمكين المرأة بأنه العملية التي تكتسب من خلالها المرأة سيطرة أكبر على الموارد المادية والمعرفية، وتتحدى فكر الأبوية والتمييز القائم على النوع الاجتماعي للمرأة في جميع مؤسسات وهياكل المجتمع.

تمكين المرأة في الإسلام Women Empowerment In Islam: منح المرأة حقوقها التي كفلتها الشريعة الإسلامية المستمدة من القرآن والسنة بكونها خلقت من نفس واحد كالرجل، وتنظيم علاقاتها بأفراد المجتمع ومؤسساته لتقوم بدورها في مجتمعها مع إدراك الفروق وهبها الله للرجل والمرأة لكي تؤدي واجباتها بما يتناسب مع طبيعتها (الخالدي، ٢٠١١، ص.٦٠).

التربية الإسلامية Islamic Education: تربية تهيئ الفرد لفرص النمو المتعدد، وتمده بوسائل النضج المتوازن، وتشكله على نحو يتلاءم فيها سلوكه مع معتقده وقيمه، وتزوده بما يحميه من الانحراف، وتعرفه بطرق الهدى والرشاد. كما أنها التنظيم النفسي والاجتماعي الذي يؤدي إلى اعتناق الإسلام وتطبيقه(الدليمي والشمري، ٢٠٠٣، ص. ١٦).

الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات التي قامت بتسليط الضوء على تمكين المرأة السعودية في مجتمعها، إلا أنه على حد علم الباحث لا يوجد دراسة قامت بإبراز دور التربية الإسلامية لتمكين المرأة السعودية في مجتمعها، وقام الباحث بالاطلاع على الدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع الدراسة، والتي تم عرضها من الأحدث إلى الأقدم:

أجرى كتبي (٢٠٢٠) دراسة هدفت للتعرف على الدور التربوي للمرأة المسلمة في العهد النبوي المدني. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الاستنباطي، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود دور تربوي للمرأة المسلمة في ذلك العهد ووجود اهتمام بتربية المرأة المسلمة وتمكينها وإعدادها للقيام بواجباتها تجاه بعلها وأطفالها ومجتمعها. كما أن المرأة المسلمة في ذلك العهد لها مشاركات ومساهمات سياسية ودينية وأخلاقية و اجتماعية وعسكرية وعلمية.

أجرت فرج وشرعبي (٢٠٢٠) دراسة هدف للتعرف على دور التعليم الجامعي في تمكين المرأة السعودية في ضوء رؤية ٢٠٣٠ من وجهة نظر الطالبات. ولتحقيق هدف الدراسة استخدم الباحثان المنهج الوصفي، وطبقا استبانة على عينة عشوائية تتكون من (٦٠٠) من طلبة جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز تتكون من خمس أبعاد رئيسية: التمكين الاجتماعي، التمكين الاقتصادي، التمكين القانوني، التمكين المؤسسي، التمكين التكنولوجي. وكشفت نتائج الدراسة إلى أن للتعليم الجامعي دورًا في تحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠ في تمكين المرأة اجتماعيًا واقتصاديًا، و دورًا في تعريف الطالبات بأهمية المشاركة في عجلة التنمية الوطنية ثقافيًا واقتصاديًا واجتماعيًا. ويتضح من نتائج الدراسة، أن من أهم أهداف رؤية ٢٠٣٠ تمكين المرأة السعودية، والدور المهم للمناهج الدراسية في ضوء رؤية ٢٠٣٠ في تمكين المرأة السعودية، والدور المهم للبرامج الثقافية في ضوء رؤية ٢٠٣٠ لتمكين المرأة السعودية. وخلصت النتائج، إلى أن لدى المرأة السعودية رغبة جامحة لأن يكون لها دور في بناء مجتمعها.

أجرت عمر (٢٠٢٠) دراسة، هدفت للتعرف على أبعاد تمكين المرأة السعودية اقتصاديًا، ومعوقات تمكينها. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي. وأشارت

نتائج الدراسة إلى أن تمكين المرأة السعودية يرتكز على العديد المبادئ وهي تنمية القدرات الشخصية، والعمل على تحقيق العدال والمساواة القانونية المستمدة من الشريعة الإسلامية، وتقديم المساعدة لها والتعاطي معها بناء على قدراتها. وأن الآليات المتبعة في تمكين المرأة السعودية يتمثل في العمل على زيادة الفرص المتاحة اقتصاديًا وذلك بتوسيع مجالات العمل لها، ورفع نسبة المساهمة الممنوحة لها في مواقع صناعة القرار وبناء السياسات الاقتصادية. كما خلصت نتائج الدراسة إلى مستويات التمكين الاقتصادي للمرأة السعودية يكمن في حصولها على الدعم والخدمات والتمويل، وإتاحة الفرصة لها للمشاركة في المشاريع التنموية. وأن تمكينها يُقاس بعدد من المؤشرات، كزيادة المشروعات والأنشطة التي تساهم في رفع مستوى دخلها، والعمل على مساواة المرأة والرجل في الراتب والأجور، وتسهيل حصولها على التسهيلات المالية. كما خلصت الدراسة إلى أن بعض الموروثات المجتمعية، وضعف الوعي الاقتصادي للمرأة السعودية، وعدم وجود برامج تدريبية كافية للمساهمة في رفع كفاءة المرأة السعودية اقتصاديًا من المعوقات التي تواجه تمكينها اقتصاديًا مقدمة التحديات التي تواجه المرأة السعودية اقتصاديًا.

أجرت الشافعي (٢٠٢٠) دراسة هدفت للتعرف على اتجاهات القيادات في مؤسسات التعليم العالي حول الحراك الاجتماعي للمرأة السعودية في ضوء رؤية السعودية ٢٠٣٠. ولتحقيق هدف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي وذلك بتطبيق استبانة على عينة عشوائية تكونت (٥٣) من العاملات في وظائف قيادية (عميدة، وكيلة، رئيسة قسم، نائبة رئيس قسم، إلخ) بجامعة الحدود الشمالية. وخصلت نتائج الدراسة إلى وجود نظرة إيجابية لمساهمة التعليم بما يحقق احتياج سوق العمل للمرأة، وللجهور الرامية لإتاحة الفرص للمرأة بفرص عمل كغيرها في المنشآت بتنوع حجمها في حراك المرأة الاجتماعي.

أجرت الحلبي (٢٠٢٠) دراسة هدفت للكشف عن علاقة تمكين المرأة السعودية في ضوء رؤية ٢٠٣٠ بالاستقرار الأسري. ولتحقيق هدف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي والمنهج التحليلي وذلك بتطبيق استبانة على (١٥) امرأة سعودية من المنطقة الغربية في المملكة العربية السعودية. وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية بين تمكين المرأة السعودية والاستقرار الأسري، بعبارة أخرى، أنه كلما زاد تمكين المرأة كلما زاد استقرارها الأسري. وأشارت نتائج الدراسة كذلك إلى أن رؤية العاملات في الوظائف الحكومية لتمكين المرأة أفضل من العاملات في القطاع الخاص ومجال الأعمال الحرة، ثم تلاهم العاملات في وظائف القطاع الخاص، وأخيرًا العاملات في مجال الأعمال الحرة.

أجرت السند (٢٠١٩) دراسة هدفت لتحديد مدى وعي المرأة السعودية العاملة بحقوقها في قطاع التعليم (العام والعالي) واقتراح آليات لتنمية وعيها بحقوقها. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي وذلك باستخدام استبانة على (٣٧٠) من أعضاء هيئة التدريس والإداريات في خمس جامعات حكومية. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن غياب التخطيط لبرامج تنموية تستهدف رفع وعي المرأة بحقوقها يعتبر من أبرز العوامل المؤثرة على وعي المرأة بحقوقها في مجال التعليم.

أجرت القحطاني (٢٠١٨) دراسة هدفت للكشف عن الآثار المترتبة على قيادة المرأة السعودية للسيارة على تمكينها للقيام بدورها الأسري. ولتحقيق هدف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي وذلك بتطبيق استبانة على (٣٨٤) امرأة سعودية. وكشفت نتائج الدراسة إلى أن قيادة المرأة السعودية للسيارة رفع مستوى قدرتها عل التعاطي مع الحالات الأسرية الطارئة، ومشاركتها الرجل لبعض المسؤوليات، وتقديمها رعاية لأطفالها؛ وتقليل تعرضهم للأجانب الذكور الذين ربما يتحرشون بهم. كما أن قيادتها للسيارة يساهم في تحقيق مستهدفات رؤية المملكة ٢٠٣٠ وتذلل الصعاب التي قد توجهها للقيام بأنشطة تخدم المجتمع. كما أشارت نتائج الدراسة، إلى أن من التحديات التي قد تواجه المرأة خلال قيادتها للسيارة، قلة وجود مدارس متخصصة، وخوف أولياء الأمور على المرأة من المخاطر المحتمل أن يواجهها كل من يقود السيارة، وتدني مستوى الوعي الاجتماعي بأهمية والفوائد المباشرة وغير المباشرة من قيادة المرأة للسيارة.

وفي دراسة هدفت لتحديد مفهوم تمكين المرأة السعودية ومجالاته واحتياجاته ومستوياته، أجرت شلهوب (٢٠١٧) دراسة وصفية تحليلية، وذلك بتطبيق استبانة على (٥٥) امرأة من أعضاء اللجان المختارة في مجلس الشورى، و (٣٣٨) عضو هيئة التدريس يعملن في خمس جامعات سعودية (جامعة الملك سعود، جامعة الأميرة نوره بنت عبدالرحمن، جامعة أم القرى، جامعة الدمام (جامعة الإمام عبدالرحمن الفيصل)، جامعة الملك خالد. وتوصلت الدراسة إلى أن أبرز ملامح مفهوم تمكين المرأة السعودية من وجهة نظر عينة الدراسة، يتمثل في إتاحة الفرصة لها للحصول على حقوقها الشرعية والمشاركة في اتخاذ القرار، وتعزيز قوتها الشخصية والاجتماعية. كما أن أهم مجالات تمكين المرأة السعودية يتمثل في التمكين التعليمي، والتمكين الاقتصادي. كما كشفت بأن أهم مستويات تمكين المرأة السعودية يتمثل في مستوى المشاركة في صنع القرار ومستوى الإمكانية المتضمن القدرة على التحليل الموضوعي والنقد الواعي للأنظمة.

أجرت العتيبي (٢٠١٦) دراسة هدفت للكشف عن العوامل المؤثرة على مشاركة المرأة السعودية سياسيًا من وجهة نظر عضوات مجلس الشورى السعودي. ولتحقيق هدفت الدراسة، استخدمت الباحثة منهجية النظرية المجذرة لتطبيق دراستها الكيفية وقامت بإجراء مقابلات غير مقننة مع (١٠) عضوات من مجلس الشورى. وأشارت نتائج الدراسة إلى أنه بالرغم من وجود تحسن في مشاركة المرأة السعودية سياسيًا إلا أن ذلك لا يزال دون المأمول، وذلك لأن ما حققته المرأة السعودية من إنجازات ومستوى تعليمي مناسب، مما قد يعني وجود عوامل مؤثرة تحول دون مشاركتها السياسية كالعوامل الثقافية المتمثلة في النظرة الذكورية والبنية القبلية للمجتمع، والعوامل الذاتية المتمثلة من الناحية الفيزيولوجية فبعض الأسر تغرس في الفتاة أدوارها التقليدية والتميز في التميز في المعاملة بين الجنسين، ووعي المرأة بحقوقها فتعليم في المرأة يساهم في تهيئة البيئة المناسبة لأن تكون المرأة جزأً رئيسيًا في العملية السياسية. أما العوامل التشريعية، اتضح أن الثقافة تلعب دورًا في توزيع الأدوار والسلطة بين الجنسين في مواقع صنع القرار، ووجود عدم ثقة بجاهزية المرأة السعودية للمشاركة السياسية المحورية وذلك ناتج عن تأخر الاستعانة بها وإتاحة الفرصة لها بالانخراط في المشاركة السياسية رسميًا. وخلصت الباحثة إلى تقديم تصور مقترح يشير إلى أهمية رفع مستوى وعي كل من الجنسين بأهمية مشاركة المرأة سياسيًا، تقديم برامج توعوية وتدريبية وثقافية ذات صلة بتمكين المرأة سياسيًا، العمل على تعديل أو إصلاح الصورة النمطية السلبية عن المرأة، ومشاركتها السياسية، أهمية تكثيف جهود الإصلاح المؤسسي ولتحقيق ذلك لا بد من العمل على رفع مستوى نسبة تمثيل المرأة السعودية في المشاركة سياسيًا.

أجرت الميزر (٢٠١٥) دراسة للتعرف على تاريخ مسيرة تمكن المرأة السعودية ورصد مؤشرات تمكينها تعليميها ومهنيًا، ولتحقيق أهداف الدراسة، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، وكشفت الدراسة إلى أن مجال التمكين التعليمي للمرأة السعودية أقدم مجالات التمكين للمرأة وأساس تمكين المرأة السعودية في المجالات الأخرى. كما أن المرأة السعودية قطعت شوطًا كبيرًا وبشكل تدريجي في التمكين مما جعله مخولة للمشاركة في بناء مجتمعها ووطنها مع ما يتماشى مع التعاليم والتقاليد الإسلامية.

أجرت سويفي وأبو سنة (٢٠١١) دراسة هدفت للتعرف على المعالجة الإعلامية (الصحفية) لقضايا تعليم المرأة السعودية، ولتحقيق هدف الدراسة استخدمت الباحثة استمارة لتحليل المضمون لما يقارب (٦٥٢) عددًا لأربع صحف سعودية يومية. و أشارت نتائج الدراسة إلى أن تعليم المرأة الجامعية من أهم القضايا التي تم تناولها على مدار ثلاث أشهر، حيث حصل هذا الموضوع على

نسبة (٢٣,٧%)، وحصلت مواضيع قضية التعليم العام للمرأة على نسبة (٢١,٣%)، وحصلت المواضيع التي تناولت المرأة المتعلمة كقدوة على نسبة (١٧,٦%)، وحصلت مواضيع معوقات تعليم المرأة على نسبة (١٦,١%)، وحصلت مواضيع قضية التعليم المستمر الذاتي للمرأة على نسبة (١٠,٤%)، وحصلت مواضيع تعليم المرأة وسوق العمل على نسبة (٤,٦%)، وحصلت مواضيع التعليم المهني للمرأة على نسبة (٣,٧%)، وحصلت مواضيع تعليم المرأة العام الأهلي على نسبة (٢,٤%)، وحصلت مواضيع محو أمية المرأة على نسبة (٠,٢%).

التعليق على الدراسات السابقة:

يتضح من الدراسات السابقة أن تمكين المرأة السعودية يتعاطى معه من قبل المملكة العربية السعودية بإعطائها حقوقها في ضوء مبادئ التربية الإسلامية المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة (عمر، ٢٠٢٠؛ شلهوب ٢٠١٧؛ الميزر، ٢٠١٥)، فمفهوم تمكين المرأة من وجهة نظر المرأة السعودية يدور حول حصولها على حقوقها المكفولة شرعًا ومشاركتها في تنمية مجتمعها من خلال اتخاذ القرار (شلهوب، ٢٠١٧). وأن مجال تمكين المرأة معرفيًا من أقدم مجالات التمكين في المملكة العربية السعودية، بل أساس لتمكينها في المجالات الأخرى (الميزر، ٢٠١٥) فالتعليم الجامعي في ضوء رؤية المملكة الطموحة ٢٠٣٠ دورًا في تمكين المرأة اجتماعيًا وسياسيًا واقتصاديًا ونفسيًا (القحطاني، ٢٠١٨؛ العتيبي ٢٠١٩). فالمرأة السعودية لديها رغبة جامحة للمشاركة في تنمية وطنها إلى جانب أخيها الرجل (فرج وشرعبي، ٢٠٢٠) إلا أن بعض الموروثات الاجتماعية وقلة انخراطها في العمل الاقتصادي وقلة البرامج المعنية برفع كفاءتها الاقتصادية قد تكون من التحديات التي تواجهها (عمر، ٢٠٢٠؛ شلهوب ٢٠١٧؛ العتيبي ٢٠١٨). فتمكين المرأة السعودية يساهم في استقرارها الأسري ويجعلها قادرة على التعاطي مع الحالات الطارئة (الحلبي، ٢٠٢٠؛ القحطاني، ٢٠١٨).

وتم الاستفادة من عرض الدراسات السابقة التي تناولت تمكين المرأة السعودية في اختيار منهج الدراسة، وتحديد محاور الدراسة والعناوين الفرعية، والإجابة على أسئلة الدراسة.

المحور الأول لمحة عامة عن التمكين

مفهوم التمكين:

هناك العديد من المحددات التي أسهمت في تحديد معاني التمكين وبلورة مفهومه، ومنها علاقة التمكين بمفهوم القوة المتمركزة: ويقصد بذلك أن التمكين يتطلب القوة التي باستطاعتها فرض

التغيير فهي غير متوارثة، كما أنها تفترض أن القوة تكون قابلة للتمدد ولا تكون محصورة بطبيعتها، وارتباط مفهوم التمكين بالتحكم الشخصي: ويقصد بذلك قدرة الفرد على التحكم في مسار حياته، كما أن التمكين عملية ذات أبعاد مختلفة: ويقصد بذلك أن للتمكين أبعاد، فهو عملية اجتماعية متعدد الأبعاد، وعملية تغييرية، وعملية تفاعلية، وعملية تنموية (الأحمد، ٢٠١٦، ص ١٣).

يشير التمكين كمفهوم إلى عملية اكتساب الموارد والوسائل وتوفيرها ومنحها أو تسهيل الوصول إليها والتحكم فيها، كما أنه يجعل الفرد ذا بصيرة ووعي بما هو غير مرغوب فيه وغير مناسب له، ومدركًا للوضع الأفضل له، ومدى إمكانية تحقيق ما هو أفضل له وما يمكنه فعله. فالتمكين تخول الفرد من خلق الخيارات وكنتيجة لوجود هذه الخيارات في الاعتبار، فإنه قادرًا على كسب النفوذ والمساومة لما يخدم مصالحه (Lazo, 1995) مفهوم التمكين لا يعنى منح الأفراد القوة؛ فالأفراد عادة ما يمتلكون الكثير من مقومات القوة، في ثروتهم المعرفية ولديهم الدافعية للقيام بالمهام بالشكل المرضي. فالتمكين يمكن أن يُعرف بأنه السماح بإخراج هذه لطاقة (Mishra, 2016, p.224). وذكر هاشمي شولر ورايلي (Hashemi, Schuler & Riley, 1996) بأنه يمكن النظر إلى التمكين على أنه وسيلة لخلق بيئة اجتماعية يمكن فيها للمرء اتخاذ القرارات واتخاذ الخيارات إما بشكل فردي أو جماعي من أجل التحول الاجتماعي. يقوي القدرة الفطرية عن طريق اكتساب المعرفة والقوة والخبرة. ويرى الأحمد (٢٠١٦، ص١٥) بأن التمكين عبارة عن عملية اجتماعية متعددة الأبعاد تساعد الإنسان في التحكم في حياته، وتعزز القوة التي يستخدمها في حياته الخاصة وفي مجتمعه

النشأة التاريخية لمفهوم تمكين المرأة

منذ التسعينات الميلادية، حدث هناك تحول نموذجي في التركيز على شؤون المرأة في العالم، من مفهوم "الرفاهية" إلى "التنمية" والآن إلى "التمكين" من التسعينيات. كما اتخذت عدة مواقف تمثلت في مبادرات مختلفة للنهوض بالمرأة الريفية وشبه الحضرية والحضرية وإدخالها في التيار الرئيسي للاقتصاد المتنامي (Valarmathi & Hepsipa, 2014, p.82). يرى غنايم (٢٠١٩) أن حداثة مفهوم تمكين المرأة وحداثة التطرق إليه وتنوع استخدامه في المؤتمرات والمحافل و تناوله من قبل المنظمات المحلية والأقليمية والدولية قد تكون سببًا لغموض تحديد مفهوم تمكين المرأة. وذكرت شلهوب (٢٠١٧) أن المنطلقات الفكرية والعقائدية والأيديولوجية المحيطة بالمرأة في المجتمعات الغربية والشرقية أضافت لبسًا على مفهوم تمكين المرأة (ص ٤).

مفهوم التمكين في القرآن الكريم

من دلالات مفهوم التمكين في القرآن الكريم، ما يلي(عبدالمتعال وسالم، ٢٠١٨):

- إقامة شعائر الدين الإسلامي، كإقامة الصلاة واتاء الزكاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلخ.. وذلك معنى ظاهر في قوله تعالي:﴿ الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ ﴾ [سورة الحج: ٤١].
- تسخير الأرض وما عليها للإنسان، وذكر ابن كثير أن الله امتن على عباده بتمكينه لهم في الأرض حيث جعل الأرض لهم قرارًا وجعل فيها جبالاً وأنهارًا ومساكنًا لهم ومنافعًا كثيرة إلخ؛ وذلك جلي في قوله تعالى:
- :﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ ﴾ [سورة الأعراف: ١٠].
- امتلاك الثروات، قال تعالى: ﴿ أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا ﴾ [سورة القصص: ٥٧].
- تذليل الصعوبات للوصل إلى مكانة أو منصب، ذكر السعدي في تفسيره لآية ﴿ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ﴾ [سورة يوسف:٥٦]، أن الله هيأ لنبيه يوسف عليه السلام الأسباب ليعيش عيشة هنيئة ويحصل على جاه عريض.
- تحقيق عمارة واستخلاف الأرض من قبل الإنسان، قال تعالى: ﴿ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ، وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾ [سورة القصص: ٥-٦].
- إعطاء الملك، وذلك يشتمل كما ذكر ابن كثير في تفسيره لآية ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴾ [سورة الكهف:٨٤]، حصول الإنسان على مقومات التمكين في الملك من العتاد والجنود وخضوع ملوك العباد، والأمم.

مكونات تمكين المرأة

اختلف الباحثون في عدد مكونات تمكين المرأة وذلك نتيجة لاختلاف المنظور الذي بحثوا من خلال موضوع تمكين المرأة. فعلى سبيل المثال لا الحصر، أشارت محمود والهواري ومحمد (٢٠١٤، ص.٨) إلى أن تمكين المرأة ينقسم إلى خمس مكونات هي: المكون الاجتماعي ، المكون الاقتصادي، المكون السياسي، المكون القانوني، المكون المؤسسي. وذكرت فالارماثي وهيبسيبا (Valarmathi & Hepsipa, 2014, p.82) أنه يتكون من ستة مكونات، هي: المكون المعرفي،

والمكون الاقتصادي، والمكون القانوني، والمكون النفسي، والمكون الاجتماعي، والمكون السياسي. ويرى المليحان (٢٠١٩، ص ٨٣-٨٤) بأنه يمكن تقسيم مكونات تمكين المرأة إلى ثلاثة مكونات، هي: المكون الاقتصادي، المكون الاجتماعي، والمكون السياسي. فالتمكين الاقتصادي يشير إلى وجود توزيع نسبي لكل الجنسين في الوظائف القيادية والمهنية وفي الرواتب والأجور، والتمكين الاجتماعي يشير إلى ممارسة المرأة الصلاحيات والقدرات في سبيل بناء ثقافة اجتماعية تقيد سيطرة الذكور عليها، أما التمكين السياسي فيشير إلى إتاحة المجال للمرأة بالمشاركة الفعلية في البرلمانات وفي أماكن صنع القرار. بينما قسمت فرج وشرعبي (٢٠٢٠) مكونات تمكين المرأة إلى خمس مكونات رئيسية، وهي: التمكين الاجتماعي، التمكين الاقتصادي، التمكين القانوني، التمكين المؤسسي، التمكين التكنولوجي.

المحور الثاني: ملامح تمكين المرأة في التربية الإسلامية

مكانة المرأة في الإسلام

تمكين المرأة في الإسلام يؤدى إلى الحفاظ على الأسرة وحفظ الأنساب وتماسك المجتمع، بالعكس مع التمكين الذي نادت بها المنظمات الدولية والذي يؤدى إلى هدم الأسرة والتفكك الأسري والاجتماعي، وضياع الأنساب (حطاب، ٢٠١٨، ص٨٦). تعتبر المرأة في التربية الإسلامية قوة مهمة تساهم بشكل جوهري في بناء الأسرة ولها دور محوري في العديد من المجالات، كالمجالات الثقافية والمجالات الصحية والمجالات التربوية والمجالات الاجتماعية. فالإسلام منح المرأة حقوقًا لم تمنحها من قبل ولا بعد. فمن الحقوق التي منحها الإسلامي للمرأة حقها في الحياة، وحقها في الزواج، وحقها في الطلاق وحقها في الميراث إلخ (الأرناؤوط، ٢٠١٤، ص ٢٧٤). مكن الإسلام المرأة من خلال منحها حقوقًا يمكن تقسيمها إلى نوعين (صباريني، ٢٠١١، ص ص ١٠٣-١١٠):

أ. الحقوق العامة للمرأة: ويقصد بها الحقوق التي حظيت بها المرأة كإنسان وهي: حق حمايتها في حياتها وعرضها وعقلها ومالها، وحق العدل والمساواة، وحقها السياسي، وحقها في حرية الاعتقاد.

ب. الحقوق الخاصة للمرأة: ويقصد بها التشريعات الخاصة بالمرأة فقط وهي: الحق في المهر والمتعة، وحق النفقة، وحق الزيارة، وحق العدل بين الزوجات عند التعدد، وحقها في الميراث.

عند مقارنة مصادر التشريع القرآن الكريم والتوراة والإنجيل، تميز القرآن الكريم بشمولية وكثيرة تفاصيله فيما يتعلق بموضوع المرأة. وعند مقارنة التلمود والرسائل والسنة النبوية، اتضح مخالفة

التلمود لنص التوراة، وموافقة الرسائل لما ذكر في الأناجيل الأربعة مع ذكر تشريعات لم ترد فيها، ومخالفتها للأناجيل في حكم الزواج، أما السنة النبوية فتؤيد ما ورد في القرآن الكريم وتتميز بعدم مخالفته وموضحة للأحكام المجملة وذكر تشريعات لم ترد فيه (مسعودي، ٢٠١٨، ص ص ٢٨٧-٢٨٩).

مكونات تمكين المرأة في الإسلام

وسيتم مناقشة تمكين المرأة من منظور التربية الإسلامية، من خلال التطرق إلى المكونات التالية:

أولاً: التمكين المعرفي

كون الفرد متعلمًا يعد أمرًا مهمًا بالنسبة للبشر؛ وذلك لكي يلعبوا دورًا هامًا في مجتمعاتهم وأن يكونون أفرادًا لهم تأثير وقادرين على القيام ببناء مجتمعهم وتحقيق الغاية بعد عبادة الله من استخلافهم في الأرض وهي اعمار الأرض. حث الله سبحانه وتعالى الإنسان على العمل الصالح من أجل عمارة الأرض، قال تعالي: (هو أنشاكم من الأرض واستعمركم فيها)

فرض الله سبحانه وتعالى طلب العلم على المرأة والرجل، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "طلب العلم فريضة على كل مسلم". كما أن طلب العلم في الإسلام يعتبر ضرورة أساسية، فأول الآيات التي نزل بها الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في غار حراء كانت قول الله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٥)﴾ [سورة العلق: 5-1].

الآيات المذكورة أعلاه هي مثال من بين العديد من الآيات التي تشجع المؤمنين على التعلم سواء كانوا إناثا أو ذكورا. فالتعليم من العوامل المهمة التي يعول عليها لتمكين المرأة في المجتمع (فرج وشرعبي، ٢٠٢٠، ص ٣٦)

وفي الأحاديث النبوية هناك مواقف كثيرة تثبت حث رسول الله صلى الله عليه وسلم على تمكين المرأة معرفيًا من خلال طلب العلم وتعليمها، على سبيل المثال قال رسول صلى الله عليه وسلم للشفاء بنت عبد الله، دخل عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا عند حفصة، فقال: (ألا تعلمين هذه رقية النملة كما علمتيها الكتابة). علاوة على ذلك، طلبت بعض النساء من النبي محمد صلى الله عليه وسلم تحديد موعد لهن كما فعل للرجال. ونتيجة لذلك، خصص يومًا واحدًا في الأسبوع لتثقيفهم. ومن الثلاثة الذين قال عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لهم أجران "رجل

عنده أَمة فأدبها فأحسن تأديبها وعلمها فأحسن تعليمها ثم أعتقها فتزوجها فله أجران"(البخاري، ٢٠٠٢، ح.٣١، ص. ٣٧).

بالإضافة إلى ذلك، أعطى الإسلام أهمية عظمى للتعليم والمعرفة من خلال دعوة الناس لاستكشاف الكون والتأمل فيه. فالتفكر في آيات الله سبحانه ومخلوقاته تدل الإنسان ذكرًا كان أم أنثى على وحدانية الخالق ووجوب إفراده في العبادة، قال تعالى: ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ (٢٠) وَفِي أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ (٢١) وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ (٢٢)﴾ [سورة الذاريات: ٢٠-٢٢]، كما نفى الله سبحانه وتعالى مساواة من لديه علم مع من ليس لديه علم، قال الله تعالى في كتابه الحكيم: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [سورة الزمر: ٩]، وذلك ينطبق على الجنسين وليس مخصصًا لجنس دون الآخر. الآيات السابقة أمثلة لبعض الآيات التي تطلب من البشر استخدام عقولهم للتأمل، وهو جزء مهم لطلب المعرفة. فالمرأة المسلمة بلغت أقصى درجات العلم والثقافة في العصور الذهبية للإسلام فكان من بينهن الكاتبات والشاعرات والفقيهات إلخ (موسى، ٢٠٠٥، ص.١٤٨).

ثانياً التمكين النفسي

اهتمت الشريعة الإسلامية بتمكين المرأة نفسيًا، وهناك الكثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي وضحت ذلك؛ ومن أمثلة تمكين المرأة نفسيًا في الإسلام، أنه منع الزوج من تطليق زوجته الحائض أو النفساء أو في نهار جامعها فيه. فمنع الإسلام لطلاق المرأة في هذه الأحول فيه مراعاة للجانب النفسي للمرأة والرجل على حد سواء. فالمرأة خلال فترة الحيض ونتيجة للتغيرات الهرمونية تمر بحالة نفسية مضطربة مما يجعل تعاطيها مع بعض المشاكل الزوجية يختلف عن تعاطيها في الأوقات الأخرى. كما أن منع طلاق الزوج لزوجته في نهار جامعها فيه نابعٌ من كون كلٌ منهما قد اكتفى من حاجة اشباع الغرائز الجنسية مما يجعل حكمهما على حياتهم الزوجية حكمًا لا يجلب المصالح لهما على المدى القريب أو البعيد. ومن أمثلة التمكين النفسي للمرأة في الإسلام، تحريم الجمع بين الاختين، وبين المرأة وعمتها وخالتها، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لَا يُجْمَعُ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَعَمَّتِهَا، وَلَا بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَخَالَتِهَا" (البخاري، ٢٠٠٢، ح. ٥١٠٩، ص. ١٣٠٣). كما اهتمت الشريعة الإسلامية بنفسية المرأة عند استئذانها في الزواج مقارنة بالمرأة التي سبق لها الزواج، فالمرأة البكر التي نشأت نشأة محافظة يغلب عليها الحياء عند الحديث عن أمر الزواج، ودليل ذلك، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْبِكْرَ تَسْتَحِي قَالَ رِضَاهَا صَمْتُهَا (البخاري، ٢٠٠٢،

ح.٥١٣٦، ص. ١٣١٠). كما أن الإسلام عني بنفسية المرأة المطلقة سواء أدخل بها الرجل أم لم يدخل بها، فإذا لم يدخل بها فلها نصف المهر، قال تعالى:

﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ﴾ [سورة البقرة: ٢٣٧].

كما أجاز الإسلام للمرأة المطلقة أن يتزوجها طليقها الذي طلقها طلقة أو طلقتين بعد انقضاء عدتها، قال تعالى:

﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ﴾ [سورة البقرة: ٢٣٢].

ثالثًا: التمكين الاقتصادي

مكن الإسلام المرأة اقتصاديًا، حيث كفل لها العديد من الحقوق (الميراث، البيع والشراء، والإجارة والهبة، والزكاة، والشهادة في المعاملات المالية). كما أن ينطبق عليها ما ينطبق على الرجل في كافة المعاملات، بعبارة أخرى يحرم عليها ما يحرم عليه ويحل لها ما يحل له، ولها وعليها من الالتزامات والواجبات والحقوق كما له وما عليه (الأحمد، ٢٠١٦، ص٧٧). فعلى سبيل المثال، كفلت الشريعة الإسلامية للمرأة الحق في الميراث، قال تعالى:

﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ﴾ [سورة النساء: ٧].

ومن الجدير بالذكر، ما ذكره غوستاف لوبون (Le Bon, 1974, p.89) بأن مبادئ الميراث التي حددتها الشريعة الإسلامية في القرآن الكريم تتسم بالعدالة والإنصاف، وأنه وجد أن الإسلام منح المرأة حق الميراث عند مقارنة قوانين الميراث الإسلامية والبريطانية والفرنسية.

كما فرضت الشريعة على الزوج دفع الصداق لزوجته، بعد أن كان الصداق للأب أو الأخ قبل الإسلام، قال تعالى:

﴿وَآتُواْ النَّسَاء صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً﴾ [سورة النساء: ٤].

ومن أمثلة تمكين المرأة اقتصاديًا في الإسلام، أن الشريعة الإسلامية أعطت المرأة الحق في الشهادة على المعاملات المالية، قال تعالى:

﴿وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ ۖ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ﴾ [سورة البقرة: ٢٨٢].

كما أن الإسلام كفل للمرأة حرية التنازل أو وهب ما تملكه، وفي ذلك إشارة لتمكين المرأة اقتصاديًا بأن تتصرف في مالها، فعلى سبيل المثال، بإمكان المرأة أن تتنازل ببعض مهرها إلى زوجها إذا اختارت ذلك من تلقاء نفسها، قال تعالى:

﴿فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا﴾ [سورة النساء: ٤].

ومن صور تمكين المرأة اقتصاديًا في الإسلام، أنه أجاز لها أن تدخر من مال زوجها ما يكفيها ويكفي أطفالها، ودليل ذلك جواب رسول الله صلى الله عليه وسلم على سؤال هند بنت عتبة عندما اشتكت شح زوجها (أبوسفيان) وأنه لا يعطيها ما يكفيه وولدها إلا ما أخذته منه وهو لا يعلم، فقال الله صلى الله عليه وسلم "خذي ما يكفيك و ولدك بالمعروف". وفي ممارسة العمل التجاري، كانت أم مبشر الأنصارية رضي الله عنها لها كسبها المستقل عن زوجها من عملها في الزراعة (الأحمد، ٢٠١٦، ص ٧٧)

رابعًا: التمكين السياسي

هناك العديد من الأدلة القرآنية والأحاديث النبوية التي تتضمن في طياتها التمكين السياسي للمرأة المسلمة، فعلى سبيل المثال قصة ملكة سبأ، بلقيس، صاحبة الحكمة التي قامت بمشاورة قومها بشأن الرسالة التي نقلها إليها الهدهد من سليمان، وخلصت إلى رأي سديد جنب قومها ويلات الحروب والدخول في صراعات مع سليمان. وذكر القرآن الكريم لملكة سبأ لم يكن فيه إيحاء سلبي لدورها السياسي. لعبت المرأة دورًا مهمًا في مرحلة ظهور الإسلام وانتشاره، ومن مظاهر مشاركتها السياسية مبايعتهن للرسول صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: ﴿أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ ۙ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [سورة الممتحنة: ١٢]؛ وفي ذلك دلالة أن المرأة ليست مجرد تابع للرجل، بل لديها استقلالية شخصية في الإسلام (الأحمد، ٢٠١٦، ص ٧١)

ومن أمثلة تمكين المرأة سياسيًا في الإسلام، قصة أم هاني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، روى البخاري ومسلم في صحيحهما أن أم هاني رضي الله عنها قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم "زَعَمَ ابْنُ أُمِّي أَنَّهُ قَاتِلٌ رَجُلاً قَدْ أَجَرْتُهُ فُلاَنَ بْنَ هُبَيْرَةَ" فرد عليها رسول الله صلى الله

عليه وسلم بقوله: "قَدْ أَجَرْنَا مَنْ أَجَرْتِ يَا أُمَّ هَانِئٍ" (البخاري، ٢٠٠٢، ح.٣٥٧، ص. ١٠١) فتعاطي رسول الله صلى الله عليه وسلم دليل على تمكين المرأة سياسيًا.

كما أن الدور الإيجابي الذي لعبته أم سلمه رضي الله عنها في صلح الحديبية، دليل على تمكين المرأة سياسيًا في الإسلام. فبمشاركتها الحكيمة ومشورتها المنطقية ساهمت في صنع قرارًا محوريًا حافظ على وحدة الجماعة وتجاوز به المسلمون الآثار السلبية بعد توقيع صلح الحديبية. وكان الرسول صلى الله عليه وسلم خرج مع صحابته من المهاجرين والأنصار لأداء العمرة ولما دنو من مكة اعترضتهم قريش وأبوا أن يدخلوا إلى مكة، فحدث بعد ذلك مفاوضات الصلح بين المسلمين وقريش، وقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اشترطه سهيل بن عمر. إلا أن ذلك شق على صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهم، وعندما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم صحابته أن يقوموا إلى الهدى لينحروه ويحلقوا رؤوسهم، لم يستجيبوا لأمره، رغم تكراره لهذا الأمر ثلاث مرات، فلما دخل على أم المؤمنين أم سلمة رضى الله عنها وأخبرها بما حدث، أشارت عليه رضي الله عنها بأن ينحر هديه ويحلق رأسه ولا يتحدث معهم بهذا الشأن، فلما فعل ذلك تبعه الصحابة (البخاري، ٢٠٠٢، ح. ٢٧٣١، ص. ٦٦٩).

ومن قصص تمكين المرأة سياسيًا، أن أول من ناصر رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعوته هي أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها. قامت خديجة رضي الله عنها بالدفاع عن دعوة الحق ودعمت رسول الله صلى الله عليه وسلم بمالها، وبادرت بأخذه إلى ورقة بن نوفل الذي طمأنه ووعده بنصر الله له (البخاري، ٢٠٠٢، ح٣، ص٧).

المحور الرابع: ملامح ومراحل تمكين المرأة السعودية في مجتمعها

المتأمل في النظام الأساسي للحكم للملكة العربية السعودية يجد أنه قائم على الشريعة الإسلامية وذلك باتخاذه القرآن الكريم والسنة النبوية الطاهرة. واستنادًا على النصوص الشرعية قامت المملكة بالتعاطي مع الترسبات الاجتماعية بشكل تدريجي مراعية التدرج في التعامل مع التحديات الاجتماعية، وإقامة المساواة بين الجنسين في الحقوق والواجبات حيث منحتها الحق في طلب العلم وحق العمل والرعاية الصحية والاجتماعية والحق في مزاولة العمل والتجارة (الميزر، ٢٠١٥). فالتدرج في التشريع يفتح المجال لمراعاة الأوضاع الكائنة، وذلك ما يجعل التربية الإسلامية تتسم بالأصالة والسعة والمرونة في التطبيق. كما أن التشريع في التربية الإسلامية يتميز بالاستمرارية

ومواكبًا للزمان والمكان (عبدالرزاق، ٢٠١٠، ص ص ١٤٠-١٥٠). فمراعاة السعودية للتدرج في تمكين المرأة ساهم في تهيئتها ومجتمعها لأن تشارك بطريقة تكفل لها كرامتها وحقوقها.

مكنت المملكة العربية السعودية المرأة من حقوقها وذلك بسن العديد من التشريعات والأنظمة التنموية الشاملة في مختلف المجالات. كما منحتها العديد من المزايا الوظيفية التي تناسب طبيعتها أكثر من أخيها الرجل. فعلى سبيل المثال لا الحصر، عنيت بفتح المجالات الوظيفية التي تتناسب مع طبيعتها، ومنحتها إجازة الولادة والحضانة و الرضاعة وساعات الراحة. كما كفلت للزوجة والأم والبنت وبنت الابن والاخت والجدة حق الاستفادة من راتب الرجل المتوفى وذلك منصوص عليه في المادة (٢٤) و(٢٥) في نظام العمل السعودي (نظام العمل السعودي، 2005). فدستور المملكة العربية السعودية كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، واشتمل النظام الأساسي للحكم فيها على مجموعة من الحقوق اعتبرها النظام من المقومات الرئيسية للمجتمع، ومن أبرز الحقوق العامة التي اشتملها عليها النظام ويشترك فيها كل من الرجل والمرأة ما يلي (الأحمد، ٢٠١٦، ص ص ٥٩-٦٣):

- حق الزواج وتأسيس الأسرة
- حق التملك
- الحق في الرعاية الاجتماعية والصحية
- الحق في العمل
- الحق في التعليم
- الحق في الجنسية
- الحق في الحياة والأمن
- حق الحياة الخاصة (الخصوصية)

مراحل تمكين المرأة السعودية

عند قراءة التاريخ السعودي قراءة فاحصة منذ توحيد المملكة العربية السعودية على يد المؤسس الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود ومرورًا بالملوك الذين خلفوه الحكم حتى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز ال سعود، يتضح أن المرأة السعودية سارت على خطى ثابتة ومتدرجة للوصول إلى ما وصلت إليه اليوم من تمكين. ترى الميزر (٢٠١٧، ص ص ١٤٠-١٤١) أن تاريخ مسيرة المرأة في المجتمع السعودي يمكن أن يتم تقسيمها إلى قسمين :

القسم الأول: التهميش:

كانت المرأة السعودية تعيش تحت ظل العادات والتقاليد الاجتماعية التي حالت بينها وبين الحصول على الكثير من حقوقها عام ١٣٣٠ هـ، وامتدت ما يقارب خمسين عامًا، وكان دورها يتبلور حول وظائف المرأة التقليدية المتمثلة في الإنجاب والعناية بالمنزل والأطفال والقيام ببعض المهن في نطاق ضيق.

القسم الثاني: التمكين:

مكنت السعودية المرأة، ففتحت لها المجالات المتعددة كالرجل وذلك وفقًا للشريعة الإسلامية، وعززت دور المرأة اقتصاديًا واجتماعيًا وأسريًا، وذلك بزرع أهمية مبادئ التمسك بالمبادئ الإسلامية وعم المرأة وتشجيع انخراطها في مجالات العمل المناسبة، والتعاطي مع الممارسات الخاطئة ضد المرأة، وتعزيز البيئة الأخلاقية المناسبة لمشاركة المرأة في التنمية، والنظر للأسرة الواحدة كمكون أساسي للمجتمع، وتمتد هذه المرحلة من ١٣٨٠ هـ إلى الوقت الحالي.

وعند النظر إلى ما شهدته المملكة العربية السعودية في عهد الملك عبدالله بن عبدالعزيز وما تشهده حاليًا في عهد الملك سلمان بن عبدالعزيز من تمكين للمرأة في المجالات المتعددة، والسعي في التوسع والاستمرار في تنمية مواهبها يجد أن المرأة السعودية سارت إلى ما وصلت إليه يقود إلى تقسيم مراحل مسيرة تمكين المرأة فيما يلي:

المرحلة الأولى : تأسيس تمكين المرأة:

بدأت هذه المرحلة بتوحيد المملكة العربية السعودية على يد المؤسس الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود. فقبل قيام الدولة السعودية الثالثة كانت الجزيرة العربية ككل تُعاني من عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي الناتج من كثرة الصراعات والفتن وضعف الأمن لذلك أولى المؤسس عناية تامة لتنمية البلد اقتصاديًا وسياسيًا واجتماعيًا (الحامد، زيادة، العتيبي، متولي، ٢٠٠٧، ص ص ٢٣-٢٥). وكانت المرأة في هذه المرحلة تقوم بالدور التقليدي للمرأة السائد في المجتمعات البسيطة، والذي يضمن حفظ كرامتها، وبعض الأدوار المتعلقة بشؤون المرأة (الميزر، ٢٠١٧، ص ١٤٠)، فمن أدلة عناية السعودية منذ قيامها، أن نوره بنت عبدالرحمن كانت مستشارة المؤسس لشؤون المرأة ومستقبلة الوفود النسائية (العتيق، ٢٠١٧). فأولى خطوات مشاركة المرأة السعودية في مجتمعها كان في عهد المؤسس الملك عبدالعزيز، فقد كان حريص على تعليم بناته وزوجاته ومشاورتهن (سبأ، ٢٠١٥، ص ٤٩). وكان هناك نوعان من المؤسسات التعليمية غير

الرسمية انتشرت قبيل إقرار الملك سعود التعليم النظامي للبنات عام ١٣٧٩هـ (١٩٦٠م) وهي (معوض، ٢٠٢٠، ص ص ١٦٣-١٦٤):

- الكتاتيب: ومن دلائل وضع أسس تمكين المرأة دعم المؤسس لإنشاء كتاتيب المرأة لإتاحة الفرصة لها لتعلم أمور دينها ودنياها، ومبادئ القراءة والكتابة، خصص العديد من الفقيهات غُرف للكتاتيب في منازلهن لاستقبال الفتيات اللاتي يرغبن التعلم، وبلغ عدد الكتاتيب ما يزيد عن ١٨٠ داراً للكتاتيب(العتيق، ٢٠١٧).
- المدارس الأهلية: نتيجة لإقبال للاستفادة من الكتاتيب، تحولت العديد من الكتاتيب لتصبح مدارسًا أهلية شبة نظامية وأخرى أهلية نظامية.

نهج الملك فيصل عندما كان نائبًا للملك على الحجاز ينهج المنهج التدريجي في تمكين المرأة، وذلك ما نصح به الملك عفت عند إقامة مدرسة "دار الحنان" حيث كانت الفئة المستهدفة اليتيمات في جدة انطلاقًا من دعوة الإسلام إلى الاهتمام ورعاية الأيتام. وافتتحت المدرسة في عام ١٩٥٦م وتوسعت لتشمل الابتدائية والمتوسطة والثانوية. تخرجت أول دفعة من "دار الحنان" في العام الأكاديمي ١٩٦٤-١٩٦٥م (فاسيليف، ٢٠١٢)

في يوم الجمعة ١٣٧٩/٦/٢٠هـ الموافق ١٩٥٩/١٢/٢١م صدر "النطق الملكي الكريم" والمبني على رغبة علماء الشرع في السعودية بافتتاح مدارس لتعليم البنات، وتشكيل هيئة من كبار العلماء للإشراف على هذه المدارس مرتبطة ارتباطًا مباشرًا بالمفتي (الحقيل، ٢٠١٦، ص ٦١).

في هذه المرحلة عني المؤسس والملك سعود بن عبدالعزيز بتمكين المرأة معرفيًا وتعريفها على حقوقها وواجباتها كفرد من أفراد المجتمع بما تمليه التربية الإسلامية، وبمراعاة التدرج الذي يعد أصلاً في منهج التربية الإسلامية لتمكين المرأة في مجتمعها.

المرحلة الثانية: ترسيخ تمكين المرأة اجتماعيًا:

بدأت هذه المرحلة بإنشاء "الرئاسة العامة لمدارس البنات" والذي يعتبر ترسيخ لتمكين المرأة عمليًا من خلال فتح المدارس النظامية في أنحاء البلاد. بعد ثمانية أشهر، تم تغيير المسمى ليكون "الرئاسة العامة لتعليم البنات". وفي عام ١٩٦٠م وذلك خلال فترة حكم الملك سعود، تم تكوين لجنة تتألف من مجموعة من أبرز العلماء قاموا برسم سياسة تعليم البنات في السعودية. وفي نفس العام قامت حرم نائب الملك بافتتاح كلية لإعداد المعلمات في الرياض تحت مسمى "كلية البنات". وقامت حرم نائب الملك بطلب مساعدة أفراد الأسرة الحاكمة ممن يؤيدونها التطلعات. ونتيجة لجهود حثيثة

التحق أكثر من ربع مليون فتاة و إمراة في المدارس ودور محور الأمية وكليات المعلمات والجامعات(فاسيليف، ٢٠١٢). الجدير بالذكر، أن التعليم الجامعي للمرأة السعودية بدأ بأربع طالبات عام ١٩٦١م (الخضير،ص١٤٦). وتبع ذلك، انخراط المرأة السعودية في مجال الدراسات العليا والمشاركة في الندوات المتخصصة في مجال الطب والعلوم الطبيعية والإنسانية في عهد الملك خالد (العتيق، ٢٠١٧؛ أبو قايد، ٢٠١٩). كما زاد في عهد الملك خالد عدد مدارس لتعليم البنات لمرحلتي الابتدائية والمتوسطة في أرجاء البلاد، وبلغ في نهاية عهده عدد الطالبات الملتحقات في مدارس التعليم العام ما يقارب (٣٦٩٣٢) طالبة (قناديلي، ٢٠٠٣، ص ٢٣٦). وحرصت الدولة في عهده على دعم المرأة لمواصلة دراستها في المرحلة الثانوية والجامعية، فزادت عدد مدارس المرحلة الثانوية وافتتحت العديد من الكليات بمختلف التخصصات (أبو قايد، ٢٠١٩)، وبلغ عدد الكليات (١٠) كليات، كان يلتحق بها ما يقارب (٥٣٢١) طالبة جامعية (قناديلي، ٢٠٠٣، ص ٢٣٦). وفي عهد الملك فهد، زاد عدد مدارس تعليم البنات والذي كان يبلغ في عام ١٩٨٢م(٢٨٨٤) مدرسة حيث بلغ في عام ٢٠٠١م (١١١٩٠) مدرسة وبلغ عدد الملتحقات في هذه المدارس (٢٧٠٤٨٣٠٠) طالبة، كما بلغ عدد الكليات في عام ٢٠٠١م (٨٧) كلية، وكان يلتحق بها ما يقارب (٢٠٠٠٠٠) طالبة جامعية (قناديلي، ٢٠٠٣، ص ٢٣٦).

في هذه المرحلة زاد اهتمام وحرص المرأة السعودية على مواصلة دراساتها المتوسطة والثانوية والانضمام إلى المعاهد المعنية بإعداد المعلمات والكادر الصحي، أو الالتحاق بالجامعات. والذي نتج عن ذلك عمل المرأة السعودية كمعلمة أو ممارسة صحية أو إدارية في إحدى الوظائف الإدارية في الإدارات النسائية.

المرحلة الثالثة: مرحلة التمكين:

واصل الملك عبدالله بن عبدالعزيز والملك سلمان بن عبدالعزيز مسيرة تمكين المرأة السعودية التي بدأها المؤسس وسار على نهجه في ترسيخ وتوسيع تمكين المرأة السعودية بما يتوافق مع ما مبادئ التربية الإسلامية الملك سعود والملك فيصل والملك خالد والملك فهد. فعند النظر إلى برامج تمكين المرأة في عهد الملك عبدالله بن عبدالعزيز (٢٠٠٥-٢٠١٥)، نجد أنه اهتم الملك عبدالله بن عبدالعزيز بتنمية المرأة وتمكينها من حقوقها، وهذا ما أكده تقرير هيئة حقوق الإنسان المنشور عام ٢٠١١، ومن دلائل ذلك مشاركتها الفعالة في الحوار الوطني، واستحداث أقسام للنساء في القطاع العسكري كالجوازات والسجن والدفاع المدني، وتعيينها في بعض المناصب القيادية التعليمية، وإتاحة الفرصة لها في الانخراط في العمل دبلوماسي في سفارات السعودية في كندا وأمريكا، ومشاركتها في

المحافل الدولية، وتعيين امرأة على المرتبة الممتازة لإدارة جامعة الأميرة نوره بنت عبدالرحمن، وتعيين أُخرى بمرتبة نائبة لوزير التربية والتعليم لشؤون البنات، وتعيين امرأة بالمرتبة الخامسة عشرة على منصب نائب مساعد للتدريب التقني والتطوير للبنات، والسماح للمرأة بالعمل في أقسام المنشآت الخاصة، والسماح لها في دخول انتخابات مجالس الغرف التجارية الصناعية، والتوجيه بإنشاء محاكم تعنى بقضايا العنف الأسري. علاوة على ذلك، اطلاق برنامج الابتعاث للخارج والذي أتاح الفرصة للمواطن والمواطنة السعودية من مواصلة دراساتهم العليا خارجيًا، وعضوية سعوديات في مجلس الشورى إلخ. كما تم في عهده تمكين المرأة من الحصول على سجل أسرة خاص بها وبأطفالها، وترتيب إعانة المطلقة ماديًا بين الجهات ذات الصلة، واستحقاقها لدعم مالي من بنك التسليف بدون أرباح (باشطح، ٢٠١١؛ عبدالمتعال، سالم،٢٠١٨، ص ص ١٠١-١٠٢؛ سبأ، ٢٠١٥، ص ص ٣٧-٥٨).

وفي عهد الملك سلمان بن عبدالعزيز أصبحت المرأة السعودية شريكًا فاعلاً في تنمية وطنها، وتم اطلاق رؤية المملكة ٢٠٣٠ والتي شملت من ضمن أهدافها تمكين المرأة بكونها عنصرًا مهماً حيث تمثل ما يربو عن (٥٠%) من خريجي الجامعات، لذلك تعهدت بالاستمرار في تنمية مواهبها واستثمار ما لديها من طاقات. كما تعير الرؤية اهتمامًا بتمكين المرأة للحصول على الفرص الملائمة التي تخولها للعمل على بناء مستقبلها، وللمساهمة في عجلة التنمية اجتماعيًا واقتصاديًا. وكذلك تستهدف الرؤية تمكين من المرأة من خلال زيادة نسبة المرأة العامل في سوق العمل من (٢٢%) إلى (٣٠%)، وخفض نسبة البطالة من (١١,٦%) إلى (٧,٠%) للمواطنين والمواطنات في السعودية بحلول عام ٢٠٣٠ م ١٤٥٢هـ (رؤية المملكة، ص ص ٣٧-٣٩). كما صدر العديد من الأنظمة والقرارات و سن التشريعات المعززة لمكانة الإنسان بصفة عامة والمرأة بصفة خاصة، والتي تضمن حفظ حقوقها ومشاركتها في صنع القرار والتنمية المستدامة في وظنها بما يتوافق مع التربية الإسلامية. ويعتبر استحداث "وزارة الخدمة المدنية" قبل دمجها مع "وزارة العمل والتنمية الاجتماعية" لـ"وكالة تمكين المرأة" من أدلة العناية والاهتمام بمسألة تمكين المرأة. أنشأت هذه الوكالة في أبريل من عام ٢٠١٩م والتي هدفت لتوفير فرص وظيفية للمرأة في القطاع العام، وبعد دمج وزارتي "الخدمة المدنية" و "العمل والتنمية الاجتماعية" في وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية توسع دور الوكالة ليشمل القطاع الربحي وغير الربحي (وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية). كما إن من أحد مستهدفات وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية تمكين عمل المرأة ورفع مستوى المشاركة في سوق العمل وذلك من خلال خفض مستوى بطالة المرأة وتمكينها من المناصب

القيادية. والمطلع على الحراك الثقافي في السعودية يجد مشاركة ملحوظة من المرأة السعودية، وكذلك تناول موضوع تمكينها من المواضيع المهمة التي حظيت باهتمام إعلاميًا في السعودية (سويفي وأبوسنه، ٢٠١١)، وسياسيًا (الأحمد، ٢٠١٦؛ العتيبي، ٢٠١٨)، وقانونيًا (القحطاني، ٢٠١٨؛ السند، ٢٠١٩) واقتصاديًا (الحلبي، ٢٠٢٠؛) ومعرفيًا (ابن شلهوب، ٢٠١٧؛ فرج وشرعبي، ٢٠٢٠)

نتائج الدراسة وتوصياتها:

نتائج الدراسة:

- إن مفهوم تمكين المرأة في التربية الإسلامية قائم على إعطائها حقوقها المكفولة شرعًا وفتح الفرص أمامها لممارسة دورها في مجتمعها بفعالية وذلك بما يتناسب مع طبيعتها وما يتفق مع القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة. لذلك سعت المملكة العربية السعودية كدولة اتخذت من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة دستورين لها لإعطاء المرأة حقوقها وتمكينها في مجتمعها بما يكفل كرامتها ويتلاءم مع طبيعتها.
- إن هناك شواهد عديد توضح تمكين المرأة في الإسلام وذلك جلي في القرآن الكريم والسنة النبوية الطاهرة وما يستمد منهما.
- هناك مكونات عديدة لتمكين المرأة في التربية الإسلامية ومن أهمها التمكين المعرفي والتمكين النفسي والتمكين الاقتصادي والتمكين السياسي، ولقد سعت المملكة العربية السعودية منذ توحيدها على يد المؤسس الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن على تمكين المرأة في مجتمعها معرفيًا ونفسيًا واقتصاديًا وسياسيًا.
- أن تمكين المرأة السعودية اتبع منهج التربية الإسلامية في تمكين المرأة حيث راعى التدرج في تمكينها في مجتمعها، حيث اتبعت الدولة التدرج في تمكين المرأة لمعالجة الموروثات الاجتماعية التي لا تتوافق مع الشريعة الإسلامية، وذلك جلي في مراحل تمكين المرأة من تأصيل تمكين المرأة السعودية ومرورًا بترسيخ تمكين المرأة حتى الوصول إلى تمكين المرأة السعودية في مجتمعها.

توصيات الدراسة:

في ضوء نتائج الدراسة، خلصت الدراسة إلى بعض التوصيات، وهي:

١. رفع مستوى الوعي المجتمعي بمنهج التربية الإسلامي الذي تعتمده المملكة العربية السعودية لتمكين المرأة السعودية.
٢. تقديم برامج تدريبية متخصصة لتمكين المرأة معرفيًا واقتصاديًا ونفسيًا وسياسيًا من منظور إسلامي.
٣. تثقيف المجتمع من خلال وسائل الإعلام والمؤتمرات بأهمية تمكين المرأة وفقًا للتربية الإسلامية.

٤. توفير مواد مطبوعة ومرئية في الأماكن العامة تعنى بتمكين المرأة المسلمة وفقًا لمبادئ التربية الإسلامية.
٥. ربط إنجازات المرأة السعودية بقصص مماثلة من التراث الإسلامي والتي أثبتت فعالية المرأة المسلمة وقدرتها على صنع التغيير الإيجابي في مجتمعها.
٦. التعاون والتنسيق بين الجهات الحكومية والربحية وغير الربحية لإقامة لقاءات تعريفية بما يمكن للمرأة السعودية القيام به لتنمية مجتمعها.
٧. عقد مؤتمرات علمية متخصصة لمناقشة فرص تمكين المرأة السعودية في مجتمعها من منظور إسلامي.

المراجع:

الألباني، ناصر (١٩٩٥) سلسلة الأحاديث الصحيحة: المجلد الأول. مكتبة المعارف.

ابن شلهوب، هيفاء (٢٠١٧) أبعاد تمكين المرأة السعودية: دراسة مسحية من وجهة نظر أعضاء مجلس الشورى وعينة من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية. المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب،٣٣(٧٠)،٣-٣٩.

أبو قايد، أحلام بنت على بن أحمد. (٢٠١٩). دور المرأة التعليمي في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز ١٣٩٥ - ١٤٠٢ هـ. = ١٩٧٥ - ١٩٨١ م. مجلة المؤرخ العربي: اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة،(٢٧)، ٤٦٢ - ٤٨٧.

الأحمد، وسيم حسام الدين(٢٠١٦). *حقوق الانسان الخاصة في ضوء أحكام الشريعة الاسلامية والانظمة السعودية*. الطبعة الأولى .مكتبة القانون والاقتصاد.

الأرناؤوط، محمد (٢٠١٤). وقف المرأة في عالم الإسلام: مقاربة جديدة لمكانة المرآة في المجتمع. جداول للنشر.

البخاري، محمد (٢٠٠٢) صحيح البخاري. دار ابن كثير

باشطح، ناهد. (٢٠١١، ٩، ٣٠) الملك عبدالله بن عبدالعزيز وتمكين المرأة السعودية. الجزيرة. https://www.al-jazirah.com/2011/20110930/fe12.htm

الجهني، حنان. (٢٠٢٠). التمكين الاقتصادي للمرأة وفق رؤية تربوية إسلامية. مجلة التربية:جامعة الأزهر-كلية التربية،١(١٨٥)، ٢٩٣-٣٤٧.

الحقيل، سليمان. (٢٠١٦). نظام وسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية: الجذور التاريخية لنظام التعليم، الأسس، الأهداف، وبعض وسائل تحقيقها، الاتجاهات، نماذج المنجزات. (ط ١٧). مكتبة الرشد ناشرون.

الحامد، محمد؛ زيادة، مصطفى؛ العتيبي، بدر؛ متولي، نبيل. (٢٠٠٧). التعليم في المملكة العربية السعودية: رؤية الحاضر واستشراف المستقبل. (ط٤). مكتبة الرشد ناشرون.

الحلبي، انتصار (٢٠٢٠). تمكين المرأة السعودية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠ وانعكاسه على الاستقرار الأسري. مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع– كلية الإمارات للعلوم التربوية،(٢٨)،٣٦٢–٢٣٨.

حطاب، كمال. (٢٠١٨). مؤشرات التنمية الإنسانية من منظور إسلامي. مجلة الشريعة والقانون،٩٩، ٦١–٧٤.

الخضير، خضير (١٩٩٩) التعليم العالي في المملكة العربية السعودية: بين الطموح والإنجاز. مكتبة العبيكان.

الخالدي، نسيمة. (٢٠١١). تمكين المرأة في المنهاج المدرسي: دراسة نوعية تحليلية. عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.

الدليمي، طه والشمري، زينب. (٢٠٠٣). أساليب تدريس التربية الإسلامية. عمان: دار الشروق للنشر

سويفي، رحاب؛ أبوسنة، نوره. (٢٠١١) المعالجة الصحفية لقضايا تعليم المرأة السعودية: دراسة تحليلية. مجلة بحوث كلية الآداب: جامعة الفيوم،٢٢(٨٥)،١–٨٦.

الشافعي، خديجة (٢٠٢٠). اتجاهات القيادات النسائية حول الحراك الاجتماعي للمرأة السعودية في ضوء رؤية المملكة (٢٠٣٠). *المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية*،٨(٢)، ٢٨٧–٣٠٦.

الشحود, علي (٢٠٠٩). الخُلاصة في أصولِ التربية الإسلامية. دار المعمور للطباعة والنشر.

صباريني، غازي (٢٠١١). حقوق المرأة بين الإسلام والاتفاقيات الدولية والقانون الأردني. مجلة العلوم القانونية،(٢)،١٠١–١٢٨.

عبدالمتعال، نوال؛ سالم أمينة (٢٠١٨) تمكين المرأة الخليجية: دراسة مقارنة. ط١، مركز الفكر الخليجي: المكتب العربي للمعارف.

عبدالرزاق، يوسف عبدالله مصطفى. (٢٠١٠). مظاهر التدرج في التشريع الاسلامي : دراسة وصفية تحليلية .مجلة بحوث ودراسات العالم الإسلامي ,ع ٧.159–128 ,

العتيق، يوسف. (٢٠١٧، ١٠، ٢). شواهد من تمكين ملوكنا السبعة للمرأةلكل ملك رؤيته في تمكين المرأة تبعًا لضوابط الشرع ومتغيرات المجتمع. الجزيرة. https://www.al-jazirah.com/2017/20171002/ln1.htm

العتيبي، هند (٢٠١٦). العوامل المؤثرة على تفعيل مستوى المشاركة السياسية للمرأة السعودية: دراسة مطبقة على عضوات مجلس الشورى. *مجلة القراءة والمعرفة–جامعة عين شمس–كلية التربية–الجمعية المصرة للقراءة والمعرفة*،(٢١٠)،١٧٥–٢٠٥.

العقيل، عبدالله (٢٠١١). التربية الإسلامية: مفهومها، خصائصها، مصادرها، أصولها، تطبيقاتها، مربوها. مكتبة الرشد للطباعة والنشر.

عمر، أحلام (٢٠٢٠). التمكين الاقتصادي للمرأة السعودية: الأبعاد والمعوقات. *مجلة جامعة أم القرى للعلوم الاجتماعية*١٢ (٢)، ٣–٤١.

غنايم، مهني (٢٠١٩، مارس ٢–٣) *مؤسسات التربية وتمكين المرأة العربية: رؤية إسلامية* [بحث]. الدراسات النوعية في المجتمعات العربية: الواقع والمأمول، المؤتمر الثالث لكلية التربية النوعية جامعة الزقازيق.

فاسيلف، إليكسي (٢٠١٢). الملك فيصل: شخصيته وعصره وإيمانه. دار الساقي.

فرج، علياء؛ شرعبي، وداد (٢٠٢٠). دور التعليم الجامعي في تمكين المرأة السعودية في ضوء استراتيجية التنمية ٢٠٣٠ من وجهة نظر طالبات جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز. *مجلة العلوم الاجتماعية*، ٢٦ (١)،٣١–٥٣.

القحطاني، نورة ناصر. (٢٠١٨). التأثيرات المترتبة على السماح للمرأة بقيادة السيارة في المملكة العربية السعودية وانعكاساتها على تمكين المراة السعودية من القيام بدورها الأسري والاجتماعي: من وجهة نظر عينة من النساء السعوديات بمدينة الرياض .مجلة الخدمة الإجتماعية: الجمعية المصرية للأخصائيين الإجتماعيين، ع٦٠, ج١ ، ٣٥١ .407 - مسترجع من http://search.mandumah.com.sdl.idm.oclc.org/Record/965991

القحطاني، نورة ناصر. (٢٠١٨). التأثيرات المترتبة على السماح للمرأة بقيادة السيارة في المملكة العربية السعودية وانعكاساتها على تمكين المراة السعودية من القيام بدورها الأسري والاجتماعي: من وجهة نظر عينة من النساء السعوديات بمدينة الرياض . *مجلة الخدمة الاجتماعية: الجمعية المصرية للأخصائيين الإجتماعيين*،*١* (٦٠)،٣٥١-٤٠٧.

قناديلي، جواهر بنت أحمد صديق. (٢٠٠٣). تعليم المرأة السعودية ومدى إسهامه في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في عهد خادم الحرمين الشريفين .دراسات في التعليم الجامعي: جامعة عين شمس – كلية التربية – مركز تطوير التعليم الجامعي،(٢)،٢٠٣-٢٤٣.

كتبي، هاشم (٢٠٢٠).الدور التربوي للمرأة المسلمة في العهد النبوي المدني وتطبيقاته في الأسر المسلمة. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*،*٤* (٣)،٥٦-٨٦.

محمود، أمل؛ الهواري، نفيسة؛ محمد، أسامة (٢٠١٤). محددات تمكين المرأة الريفية المعيلة بمحافظة الفيوم. *مجلة المنوفية للبحوث الزراعية*،*٢٩* (١).

الميزر، هند عقيل محمد (٢٠١٧). المرأة السعودية من التهميش إلى التمكين في التعليم والعمل. *المجلة العربية للدراسات الأمنية*، ٣٢ (٨٦)١٢٧-١٥٤.

المليحان، عبدالله (٢٠١٩). مدى تمكين المرأة في العمل الإداري في المجتمع السعودي. مجلة المنارة للدراسات القانونية والإدارية،٧٧-١١٥.

مسعودي، أسماء (٢٠١٨) المرأة في تشريع الأديان السماوية. [رسالة دكتوراة في العلو الإسلامية، جامعة الجزائر]. عمادة الدراسات العليا.

موسى، محمد (٢٠٠٥). التربية وحقوق الإنسان فى الإسلام. دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر والتوزيع.

المراجع الأجنبية References

Ahmad, N. , & Khan, H. (2016). Measuring women's disempowerment in agriculture in Pakistan . IFPRI Discussion Paper (No. 01512).International food policy research institute.

Batliwala, S. (2015). Engaging with empowerment: An intellectual and experiential journey. Women Unlimited.

Hashemi, S. M., Schuler, S. R., & Riley, A. P. (1996). Rural credit programs and women's empowerment in Bangladesh. World development, 24(4), 635-653.

Kabeer, N. (2001). Resources, agency, achievements: Reflections on the measurement of women's empowerment. Sidastudies,(3),17-57.

Lazo, L. (1995). Women's empowerment in the making. Some reflections on the Empowerment of Women. In C. Medel-Anonuevo (Ed.), Women, education and empowerment: Pathways towards autonomy (pp.23-36).UIE Studies5. UNESCO Institute for Education, Hamburg.

Le Bon, G. (1974) The world of Islamic civilization. Tudor Publishing Co.

Mishra, G. (2016). The Psychological Facets of Women Empowerment at Workplace. International Journal of Recent Trends in Engineering Research, 2(11), 224-228.

Valarmathi, G., & Hepsipa, J. J. (2014). A Study on Psychological empowerment of women in Urapakkam, Kancheepuram District. EPRA International Journal of Economic and Business Review, Online Journal, 2(4), 81-84.

Stromquist, N. P. (1995). The theoretical and practical bases for empowerment. In C. Medel-Anonuevo (Ed.), Women, education and empowerment: Pathways towards autonomy ((pp.13-22).UIE Studies5. UNESCO Institute for Education, Hamburg..